"دور المؤسسة التعليمية في إعداد قيادات المستقبل بدولة الإمارات العربية المتحدة"

إعداد

أمل محمد ناجي القحطاني

مدير نطاق بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة:

اتجهت العديد من الدول المتقدمة منها والنامية إلى بذل المزيد من الاهتمام بوضع تخطيط برنامج كامل لإعداد وتأهيل قيادات المستقبل وتدريبهم مستخدمةً في ذلك أحدث الأساليب العلمية وأكثرها تقدمًا؛ وذلك بهدف وضع خطة متكاملة لإعداد وبناء القيادات الإدارية بالأجهزة الإدارية للدولة، وفي مقدمة ما اتجهت إليه الدول المتحضرة والنامية في العصر الحديث اهتمام المسئولين بها بتخطيط برنامج شامل لبناء وإعداد قادة المستقبل.

وتعتبر المؤسسة التعليمية بالنسبة للطالب بمثابة مؤسسة اجتماعية وتربوية صغري ضمن المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، حيث تقوم تلك المؤسسة بتأهيله ودمجه في المجتمع؛ من أجل هدف أسمي تسعي جميع المؤسسات التعليمية لتحقيقه ألا وهو إعداد المواطن ليكون قادراً علي تحمل مسئولياته ومواجهة التحديات المتغيرة المتلاحقة التي ستواجهه مستقبلاً.

وعلى ذلك فإن إعداد قادة المستقبل باعتبارها عملية إعداد أشخاص تتوافر فيهم صفات قيادية معينة، فإن إعداد الطلاب ذوي الصفات والقدرات القيادية هي عملية مستهدفة لاكتشاف ذوي الصفات القيادية بصورة مبكرة ووضعهم في البيئة الملائمة (المحفزة) وتدعيمهم وتنميتهم ليكونوا قادة المستقبل.

وتتعدد الأدوار التي تسهم في صنع الشخصية القيادية، ويبقى للمدرسة الدور الأهم في إكساب الطلاب مهارات القيادة من خلال ما تقدمه لهم من معارف وخبرات، غير أن نجاح المدرسة في تحقيق ذلك أمر مرهون بمدى جودة بيئة العملية التعليمية فيها، إذا كانت من الكفاءة بحيث تستطيع أن تعزز مهارات الطلاب وتؤهلهم ليكونوا ضمن قادة المستقبل[1].

وعلي ذلك فإن هذا البحث يهدف إلي التعرف علي دور المؤسسة التعليمية في إعداد قيادات المستقبل بدولة الإمارات العربية المتحدة.

أولاً: المشكلة البحثية

إن سمة القيادة هي إحدى السمات الهامة جداً والتي نتمنى أن يتحلّى بها معظم أبنائنا خاصة في زمننا هذا، ذلك أن هذه الصفة تساعد الأبناء على النجاح في كافة الأصعدة بحيث

(1)http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/95

أنها تؤهّلهم ليكونوا أصحاب شخصية قوية قادرة على اتخاذ القرارات، وتحدي العقبات التي تعترض طريقهم وما أكثر هذه العقبات في أيامنا هذه التي تريد أن تسوق جيلاً كاملاً نحو اتجاهات محدّدة غالباً ما تكون منافية لشرعنا ومخالفة لعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة لذا فمن الضروري خاصة في هذا الزمان أن نعمل وبكل كد وجد وجهد على إعداد جيل قائد، لنزرع فيه القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحافظ على هويته وهوية أمته.

وعلى ذلك فإنه يمكن صياغة المشكلة البحثية في الطرح التالي:

في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة في شتي جوانب الحياة المعاصرة والذي يتطلب إعداد جيل يمتلك من الصفات والقدرات والمهارات ما يجعله قادراً علي التعامل مع تلك التطورات؛ فإن ذلك يُوجب علي المؤسسات التعليمية أن تراقب وتتابع شخصية طلابها وسلوكياتهم، فما أن تجد بعض الصفات والسلوكيات التي تؤهل هؤلاء الطلاب إلي أن يكونوا قادة في المستقبل حتى تبدأ في تنمية تلك الصفات والسلوكيات وتشجيعها حثي يمكن استثمار هؤلاء الطلاب في ما ينفع مجتمعهم ووطنهم؛ فكيف يمكن لتلك المؤسسات التعليمية المعاصرة من اكتشاف سمات القيادة في طلابها؟ وكيف لها أن تستغل تلك السمات وتنميها وتوجيهها فيم يحقق صالح المجتمع والوطن؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنها تتطرق لإلقاء الضوء على الدور الفعال والمؤثر للمؤسسات التعليمية في إعداد وبناء القيادات المستقبلية، ووضع الخطط اللازمة لتنمية وتطوير صفاتهم القيادية والذي يعد أمراً في غاية الأهمية، إذ أن برامج إعداد قيادات المستقبل تسهم بفعالية فى الاكتشاف المبكر للطلاب الذين لديهم قدرات وطاقات كامنة وقدرات تمكنهم من أن يكونوا قادة المستقبل قادرين علي الارتقاء بمجتمعهم ووطنهم.

ثالثا: أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس للبحث فى التعرف علي دور المؤسسة التعليمية في إعداد قيادات المستقبل بدولة الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى بعض الأهداف الفرعية، وهى:

١- التعريف بماهية المؤسسات التعليمية وعناصرها.

٢- التأصيل النظري لمفهوم قيادات المستقبل وسماتهم.

٣- بيان واقع إعداد قادة المستقبل بالمؤسسات التعليمية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

رابعاً: منهج البحث

ينتهج البحث منهج دراسة الحالة كأحد مناهج للبحث الاجتماعي وهو منهج لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو قبيلة أو منشأة أو دولة ما دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وهذا البحث هو دراسة لحالة المؤسسات التعليمية بدولة الإمارات العربية المتحدة في إعداد قيادات المستقبل.

خامساً: ماهية المؤسسات التعليمية وعناصرها

المؤسسة التعليمية هي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه التقاء فئات مجتمعية مختلفة الأعمار، ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع هذه المؤسسة التعليميّة، وتتكون هذه المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلمون، والطلاب، وأولياء الأمور، والهيئات الإدارية فيها، ويقوم الطلاب بالبقاء في هذه المؤسسة لتلقي العلم لفترات زمنيّة معيّنة، تعتمد هذه الفترة أيضاً على نوع المؤسسة التعليميّة.

وهناك العديد من أنواع المؤسسات التعليمية مثل رياض الأطفال، والمدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات.

وللمؤسسات التعليمية أهمية كبيرة تؤثر على الطالب، وقد تعمل على تغيير سلوكياته وأفكاره المختلفة، وتعمل كذلك على تلبية حاجاتهم التربويّة والتعليميّة، ومن أهميّة المؤسسة التعليمية ما يلي[٢]:

- للمؤسسات التعليمية أهمية كبيرة، ومساهمة واضحة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتقويم سلوك الطالب من خلال غرس الوازع الديني، وزيادة صلة الطالب بربه من خلال المناهج التعليمية المختلفة.

- تساعد على تفتح عقلية الطالب، وحرصه على تعلم كل ما هو جديد للوصول إلى المستوى المطلوب من التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي.

([٢]) عبد العظيم صيري عبد العظيم، حمدي أحمد محمود، **المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير، سلسلة قائد المستقبل**، (القاهرة: المجموعة العربية للنشر،٢٠١٥)، ص ٦٢.

– زيادة الثقافة العامة لدى الطلاب، من خلال زيادة حرصهم على قراءة الكتب، وتمدهم بالمهارات الأساسية للتكيف والعيش مع البيئات الاجتماعية المختلفة.

– تُساعد الطالب على تحمل المسؤولية، ووضع أهدافه الخاصة بالحياة.

– تقوم بتعليم الطالب على استغلال أوقات الفراغ، والاستفادة منها وعدم تضييعها.

– تقوم المدارس بتأسيس الطالب وتهيئته للدراسة الجامعية، والتي تعمل على تكوين وترسيخ معلومات في مجال محدد يقوم الطالب باختياره في بداية دراسته الجامعيّة.

ومن أهم أنواع المؤسسات التعليمية التي تساهم في إعداد قيادات المستقبل[٣]:

أ– **رياض الأطفال:** تُعتبر الروضة أو الحضانة من المراحل المهمة في حياة الطفل، حيث ينتقل الطفل من البيت إلى بيئة اجتماعيّة أخرى، يتعلّم خلالها الاعتماد على نفسه، ويتعلّم أيضاً كيفية الاتّصال مع المجتمع، وبالتالي تُساعد رياض الأطفال على تكوين شخصيّة الطفل الخاصة به.

ب–**المدرسة:** تُقسم فترة المدرسة إلى ثلاث مراحل مهمّة وهي المرحلة الأساسية، والمرحلة الإعداديّة، والمرحلة الثانويّة، والمدرسة عبارة عن المؤسسة التعليميّة التي تهتمّ بتزويد الطلاب بالعلم والتربية، وتعمل على تخريج أجيال من المتعلمين والمثقفين، الذين يملكون عقولاً متفتحة وواعية، تُكسبهم القدرة على تطوير المجتمع والبيئة المحيطة بهم.

ج– **الجامعة:** هي عبارة عن مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، وهي عبارة عن مرحلة استكمالية للمرحلة الثانوية من المدرسة، وتقوم على منح الطالب شهادة أكاديميّة لممارسة تخصّص معين وهذه الشهادة تسمّى بشهادة البكالوريوس، ويكون المعلّم فيا حاصلاً على شهادة الماجستير والدكتوراه في العديد من التخصصات.

وتتكون عناصر العملية التعليمية مما يلي:

أ– **الطالب:** باعتباره أحد عناصر العملية التعليمية وأطرافها؛ فلا بد من توفر الاستعداد التام من قبله للتعلم، وتلقي المعرفة للتفاعل الإيجابيّ معها، وبدون ذلك تفقد العملية التعليمية قيمتها وجدواها.

ب– **المدرس:** والذي هو مجرد وسيط ناقل للمعرفة، فلا بد من توفر مهارة النقل، والتوصيل لديه، مع توفر الأمانة في ذات الوقت، فيوصل المعرفة صافية نقية، من غير تشويه، أو

(٣) **المرجع السابق**، ص ٨٨-٩٤.

تحريف، أو تبديل أو نسيان لعناصرها، أو تجاهل لبعض محتوياتها، مستعيناً بوسائل، وأساليب تعينه في إيصال ما لديه من علم ومعرفة، وتشجع المتعلم على التلقي، والمتابعة، والمشاركة الحقيقية، في اكتساب المعرفة.

ج- البيئة التعليمية: وتتمثل في غرفة الصف، أو أي مكان يتم فيه الاتصال والتواصل، والعمليات النشطة بمستوياتها المتعددة، في التعامل مع المعلومات المعرفية امتلاكاً، أو تصحيحاً، أو فهماً، وهنا يبرز دور المعلم أيضاً، فلا بد من مناسبة المكان لكل هذه الأمور من الناحية الصحية، والنفسية على حد سواء، وعدم توفر البيئة التعليمية المناسبة، سيؤثر إلى حد ما على الطلاب في رغبتهم لتلقي المعرفة عبرها.

د- الوسائل التعليميّة المناسبة للموقف التعليمي: وهي تسهل عملية الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، فتنوّعها وتعددها يسهم في تهيئة الطالب وتحفيزه باستمرار للنشاط التعليمي والتعلُمي على حد سواء، ومبادرة الطالب لاكتساب العلم والمعرفة عبر دائرة متصلة من التفاعل النشط.

هـ- المنهج التعليمي: ويقصد به الكتب المقررة، فلا بد أن تكون مناسبة لمستويات الطلاب الإدراكية، بحسب تعددها، ومخاطبتها لكل هذه المستويات، ومراعية الفروق الفردية بينهم وللفئة العمرية أيضاً.

و-مصادر المعرفة المساندة: ويقصد بها الكتب والمصادر التي يعود إليها أو يتلقّى من خلالها الطالب، أو يستعين بها المعلم في ذات الوقت.

وتري الباحثة أن تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض، وبنسق منظم، ووسيط يربط بينها ويوجه من خلالها، كفيل بإعطاء المعرفة على وجهتها الصحيحة، وبتحقيق الغاية السامية منها، وما نعانيه اليوم من مشاكل، أو ضعف تحصيل عند بعض الطلاب، إنما يعود في بعض جوانبه إلى خلل في بعض هذه العناصر أو أحدها، بل كل عنصر فيها يجب أن يسهم في عملية التعلم، وبدرجة مناسبة له، أما المتعلم فتعتبر تهيئته الحجر الأساس للعملية التعليمية برمتها، فهو ميدانها الفسيح، والغاية منها.

سادساً: مفهوم إعداد قادة المستقبل وسماتهم

بداية مفهوم كلمة الإعداد في اللغة العربية إنما تعني تهيئة الشيء للمستقبل [٤]، ويقال أعد الشيء أي هيأه وجهزه[٥].

ومن الأمثلة الدالة على معنى الإعداد في القرآن الكريم يقول سبحانه وتعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ) [٦].

يري كلا من **حلوه وسامية عفيفي** هى:"عملية يقصد بها إعداد البرامج الخاصة بالقيادات حيث تهيئ لهم المجال العلمي والمناخ الجماعي الملائم الذي يتيح لهم اكتساب قدرات ومهارات قيادية"[٧].

وينظر **الدماصي** إلى مفهوم الإعداد الفني بوجه عام بأنه:"تمكين الشخص عن طريق التوجيه أو الدراسة المنظمة نظرية كانت أو عملية بأن يكون صالحًا لشغل الوظائف القيادية"[٨].

ويعتقد **منصور** فى أنها:"عملية اختيار الأشخاص والطاقات الإنسانية ذوي التأهيل العلمي والتدريب العملي الذي يؤهلهم لأداء الوظيفة الإدارية بكفاءة وتميز[٩].

وتتعدد الآراء حول أهم المواصفات والسمات التي يجب توافرها في قيادات المستقبل، حيث يحددها البعض في الاستعداد الشخصي للقيادة ، تحمل المسئولية ، وسرعة اتخاذ القرار والاستعداد لقبول التغيير ، واستيعاب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويرى آخرون أن هذه السمات تتمثل في : السمات الجسمانية ، السمات الأخلاقية، الذكاء والمقدرة ، والشخصية ، والسمات المرتبطة بالمهام ، والسمات الاجتماعية[١٠].

---

(٤) صلاح الفوال، **التصوير القرآنى للمجتمع،علم الاجتماع الاسلامى، الجزء الأول**، (القاهرة: دار الفكر العربى، سنة النشر غير مبينة)، ص ٣٥٣.

(٥) **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، طبعة ١٩٩٢، ص ٤٠٨.

(٦) سورة الأنفال، آية ٦٠.

(٧) علي محمد حلوه، سامية فتحي عفيفي، **الاتجاهات الحديثة في الإدارة العامة**، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٧)، ص ١٤٨.

(٨) محمد السيد الدماصي، "اعداد وتنمية شاغلى وظائف الادارة العليا"، **مجلة العلوم الإدارية**، السنة(٣٢)، العدد الأول، يونيو ١٩٩٢، ص ٢١.

(٩) منصور أحمد منصور، **قراءات في تنمية الموارد البشرية**، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٩٩)، ص ١٤٨.

(10)Bass & Stodgill, **Handbook Of Leadership**, (2nd Ed,New York : Free Press, 1990) ,pp:79-80.

وهي الثقة بالنفس ، والاتزان العاطفي ، والرغبة في المساعدة ، والقدرة على المبادرة، والارتباط بالقيم التي يؤمن بها العاملون ، والتعاون مع الآخرين ، والذكاء والمعرفة الواسعة ، وقوة الإرادة والقدرة على التكيف(١١).

وذهب فريق آخر من الباحثين إلى تصنيف السمات التي يجب توافرها في القيادات المستقبلية في مجموعات متجانسة ، فهناك من يقسمها إلى أربع مجموعات، هي(١٢):

- السمات الذاتية ، وتتضمن : حسن المظهر ، واللياقة البدنية ، وسرعة البديهة ، والثقة بالنفس ، والاتزان الانفعالي.
- السمات الأخلاقية ، وتتضمن : الإخلاص ، والشجاعة ، والمثابرة ، والالتزام بالمسئولية ، والقدوة الحسنة .
- السمات الاجتماعية ، مثل : القدرة على التكيف ، والقدرة على التواصل الفعلي وبناء علاقات اجتماعية جيدة ، والقدرة على إقناع الآخرين والتأثير فيهم .
- السمات المهنية ، مثل : القدرة على الإنجاز ، والسيطرة على المواقف الطارئة، وسرعة اتخاذ القرارات المناسبة للموقف الأمني ، ومواجهة ضغط العمل ، والقدرة على حل المشكلات والقدرة على تقييم الأحداث والمواقف.

وعلي ذلك فقيادات المستقبل هي تلك العقول البشرية عالية التميز التي تعكس مستويات إبداع عالية خاصة بالنسبة للقادة الذين يتمتعون بمستويات عالية من الخبرة والتي تساعدهم في تقديم أفضل الاقتراحات لتطوير أنفسهم ومرؤوسيهم، وتقديم منتجات وخدمات مبتكرة(١٣).

سابعاً: واقع إعداد الطلاب قادة المستقبل بالمؤسسات التعليمية بدولة الإمارات

---

(11)M.G. Ross&C.Handry, **New Understanding Of Leadership**, (New York: Press, 1987), pp: 59-60.

(١٢) حنان الصادق بيزان، "إدارة المعرفة وتنمية القيادات الإدارية: نحو رؤية مستقبلية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٥، ص٣.

(13) Fiedler, F. E., The Effect And Meaning Of Leadership Experrience, A Review Of Resarch And Preliminary Model, In Impact Of Leadership, NC: **Center For Creative Leadership**, 1992, p.84.

القيادة كما هو معروف هي كيفية تحقيق الأهداف عن طريق الآخرين والتأثير فيهم، وتؤتى إما بالقوة والسطوة، وإما بالمقدرة والحكمة. والقيادة بالنسبة للطفل هي شكل من أشكال حب السيطرة والظهور، وقد تبدأ روح القيادة عند الطفل في المنزل، حيث يفرض سيطرته على إخوته ويلقي عليهم الأوامر والتعليمات، إما بسبب أنه أكبرهم في حالة غياب الأب أو لشعور في داخله بأنه أقدرهم ويجب عليهم الإنصياع له، أو لأن والده قد كلّفه بذلك، إن روح القيادة عند الطفل شيء محمود إذا لم تتجاوز حدودها بالسيطرة والعنف، فالقياديون الصغار تماماً كالقياديين الكبار، فمنهم من يسوس بحكمة العقل والشعور بالمقدرة على ذلك، ومنهم من يسوس بالقمع والقوة.

ومن سمات القيادة لدى الصغار من الطلاب:

– قد يشعر الطفل بأنه الأقوى بنية وعليه فإنه يعتقد أن هذه السمة تخوّله أن يسيطر على أترابه أو أشقائه سواء في البيت أو الملعب، أو المدرسة.

– قد يكون الطفل متمتّعاً بذكاءٍ وحكمة وموهبة يفتقر إليها الأطفال الآخرون، وفي هذه الحالة سيقبل الأطفال قيادته لهم دونما عصيان أو رفض، ويرون فيه قدوتهم.

– قد يكلف الطفل بهذه المهمة سواء من والده في المنزل أو مدرب في الرياضة في الملعب، أو مربي صفه فيجعل منه عريفاً على الطلبة، وبتكرار هذه التكليفات فإنها تُرسّخ شعور القيادة لدى هذا الطفل المكلف وتصبح صفة ملازمة له، وفيما بعد يقبل زملاؤه بها.

– قد تلجأ مجموعة من الأطفال إلى اختيار رفيق لهم يرون فيه قدوة، وذا مقدرةٍ على قيادتهم، لا تتوفّر في أحد منهم. ويقول مختصون تربية الأطفال إن هذه هي أفضل أنواع القيادة لأنها مُنحت للطفل القائد "ديمقراطياً من أقرانه.

– يجب على مربي الصف أن يعملوا على أن تكون هذه القيادة قهرية على الآخرين، بمعنى أن يخلقوا شعوراً من القبول لها من قبل الأطفال الآخرين. بحيث تسود روح الألفة والرضي بين الطفل القائد وأقرانه. وعلى المربين بكافة مواقعهم أن يراقبوا هذا "الطفل القائد بحيث لا يتسلط على أقرانه. وأن تكون قيادته لهم مقبولة مرضية، وأن يعمل المربون على خلق روح تقبّل النقد والتوجيه لدى الطفل القيادي. وفي تدريب ديمقراطي لا بأس لو قام المشرفون على الالتقاء بهذه المجموعة من الأطفال والإطلاع على رأيها في قيادة زميلها لها، سواءً قيادة كرة القدم في المدرسة

أو اللجان التي تشكّلها المدرسة ضمن النشاطات اللا منهجية، وأن يعمل المربون على صقل موهبة القيادة لدى الطفل المكلّف بها.

– إن القيادة عند الأطفال إذا ما رُوقبت ووجهت، تؤتي أكلها بحيث ينشأ هذا الطفل.. وينمو ويتطوّر حاملاً في فكره مفهوم القيادة.

– إن القيادة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الذي لا بد منه وما الكشافة وفرقها وقياداتها المتسلسلة إلاّ دليل على ذلك، فالنظام الكشفي، يعتبر مقدمة للحياة القيادية، والنظام الاجتماعي، وقيادة الطفل لأقرانه قد تكون في هذا السياق، وتعتبر تجربة لما بعدها من مراحل العمر.

وقد يظن البعض متأثّراً بنماذج سلبية من القادة بأن القيادة تعني التحكّم في الآخرين والتعالي عليهم، أو الأنانية هي إبراز الذات أو فرض الرأي والفكر. ونذكر أن من كان كذلك لم يبقَ لهم أي ذكر حول القيادة حين بقي ذكر وتأثير القادة الحقّ قائماً حتى يومنا هذا، لذا فيجب أن نصحّح ونؤكّد إن القيادة الصحيحة هي عكس التجبر والعنجهية والاستبداد بل هي مبنية على احترام الذات والآخرين والثقة بالنفس وتحمّل المسؤولية، والقدرة على إدارة الأمور والنجاح في الحياة والتأثير الإيجابي في الآخرين. وإذا ما نظرنا وتأملنا جليّاً في تلك النماذج من القادة الصالحين عبر التاريخ والذين قادوا مجتمعاتهم ودولهم وأحياناً أجيالاً كاملة لتأكّدنا أنهم لم ينجحوا في ذلك لولا أنهم تحلّوا بصفات خاصة وسمات مميّزة. والجدير ذكره إن على الآباء والأمهات الذين لديهم الإدراك لأهمية تنمية القيادة عند أبنائهم، أن يعرفوا الصفات التي تتطلّبها القيادة الصالحة من صاحبها وذلك لكي يدعموها ويقووها فيهم ومن هذه الصفات:

– التفوق العلمي والذكاء وسرعة البديهة والتمكّن من المعرفة والمعلومات في كافة المجالات.
– الثقة بالنفس.
– الطموح والهمّة العالية والنشاط.
– العطاء المتواصل والالتزام بالمسؤوليات أيّاً كان نوعها.
– قوة الشخصية والانطلاق في التعبير.
– القدرة على تحديد الأهداف، وأيضاً الحسم في القرارات كما القدرة أحياناً على التنازل.
– التأثير الإيجابي على من حوله.
– القدرة على الإقناع وإدارة مجموعة.

- التواضع والأمانة والصدق.
- مراعاة مشاعر الآخرين ورغباتهم وعدم التعصّب للرأي وللرؤية الشخصية.
- الاستقلال.
- القدرة على الاختيار واتخاذ القرارات.
- القدرة على تحمّل المسؤولية.
- القدرة على التعامل مع الآخرين على اختلاف شخصياتهم وآرائهم وتوجهاتهم.
- الحضور وما يسمى بالكاريزيما.

والتعليم هو الركيزة الأساسية التي تبنى عليها حضارات الشعوب وإذا كنا بصدد تاريخ مسيرة التربية والتعليم على مدى تسعين عاماً فذلك لكي نلمس مدى ما أعطته الدولة – وما تزال تقدمه – لهذا المجال الحيوي والهام من مقومات الحياة والنمو.

والتعليم في البداية مثله كمثل الوليد يحتاج إلى الرعاية والاهتمام ومده بأسباب التطور والنمو والازدهار.. وقد كان لحكام هذه المنطقة اهتمامهم البالغ بالتعليم وزيادة روافده وتشجيع من يقومون عليه حسب الإمكانات المتاحة حينذاك.

وشاهدنا على ذلك تلك المدارس القديمة وشيوخ العلم الذين نهلوا من العلوم ومن كتاب الله تعالى ما استطاعوا، حيث كانت الدراسة في تلك العصور دينية الصبغة لتساير البيئة وتواكب النشأة الأولى لها، وكان لإسهامهم في العملية التعليمية الأثر الجليل في تربية وتهذيب النشء.

ويعود اهتمام سكان الإمارات بالتعليم منذ القدم إلى تعلقهم بالتراث الإسلامي والمحافظة عليه حيث كانت العلوم الدينية هي صاحبة السيادة.

وكانت فئة التعليم القديم والتي سبقت المدارس الدينية النظامية قد انتشر فيها العديد من المدارس بجميع أرجاء الإمارات حيث كانت الدراسة بها طوال اليوم في الفترة الصباحية والمسائية ويجلس المطوع والدارسون على الأرض يتعلمون قراءة القرآن وحفظه وكان مشايخ العلم قد تتلمذوا على يد شيوخ علم كذلك وفدوا من المملكة العربية السعودية والمغرب وتولوا التعليم في الإمارات بعد ذلك.

وكانت بداية المسيرة التعليمية في الإمارات بمشاركة الحكومات ومشايخ العلم والأدباء في ذلك الوقت ورغم قلة المدارس النظامية كانت هناك عدة مدارس تقام في المناطق السكنية

وحسب الإمكانات المتوفرة ، ووصلت أول بعثة من دولة الكويت الشقيقة مع بداية التعليم النظامي الحديث وقد شجعت حكومات الإمارات ذلك ووقفت إلى جانب تعليم البنين والبنات وساهمت بقسط كبير في ظهور الحركة التعليمية الحديثة واستمر الحال حتى قيام الدولة عام ١٩٧١م، فكان من أولويات مشاريعها الاتحادية بناء المدارس الحديثة، وكان رئيس الدولة هو صاحب الفضل في هذه الطفرة التعليمية الحديثة بأبو ظبي منذ تولى سموه الحكم عام ١٩٦٦م في إمارة أبو ظبي ومنذ توليه رئاسة اتحاد الإمارات أرسى دعائم المؤسسات التعليمية(١٤).

ومن هنا كان إنشاء المدارس شبه النظامية والتي عنيت في المقام الأول بالمواد الشرعية من فقه وتوحيد، وسيرة وعبادات، وبالمواد العامة من تاريخ وحساب، وتربية وطنية، كما وجهت اهتماماً كبيراً للأدب شعره ونثره، ولقواعد اللغة العربية نحوها وصرفها .

وتعد إمارة الشارقة سباقة في افتتاح المدارس شبه النظامية فقد تم افتتاح مدرسة التيمية المحمودية في عام ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م... ثم تلتها إمارة دبي فافتتحت المدرسة الأحمدية في عام ١٣٢٠ هـ – ١٩١٢م ثم بعد ذلك انتشرت المدارس الأخرى.

كما حرصت الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم منذ نشأتها سنة ١٩٧١م على تطوير الخدمات التعليمية في جميع المجالات وكرست اهتمامها البالغ للتوسع في الميدان التعليمي فأنشأت رياض الأطفال إلى جانب التعليم العام وإدارة للمناهج والكتب المدرسية ومراكز للتأهيل التربوي ومناطق تعليمية تشرف إشرافاً مباشراً على مدارس كل منطقة تعليمية.

ومنذ اكتشاف النفط وبداية التطور، أولت الدولة اهتماماً كبيراً للتعليم، واعتبر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، التعليم من أولويات التنمية، إذ قال :إن الشباب هم ثروة الأمم الحقيقية .لم يبخل على جميع المشاريع التي أخذت تنهض بالتعليم تدريجيا، لينشأ جيل مؤهل قادر على العطاء وخدمة الوطن.

فعند قيام الاتحاد عام ١٩٧١، لم تكن الخدمات التعليمية قد وصلت لكثير من القرى والحواضر، ولم يكن عدد الطلاب في الدولة يتجاوز الـ ٢٨ ألف طالب، وكان على من يرغب في إتمام تعليمه بعد الدراسة الثانوية ابتعث إلى الخارج سواء إلى إحدى الدول الأجنبية أو العربية

(14)http://eduae2010.blogspot.com/p/blog-page_9222.html

للحصول على الشهادات العليا على حساب الدولة. في الوقت نفسه عملت القيادة على إيجاد البنية التحتية.

ولقد تم تأسيس الهيئات الرسمية، التي تشرف على التعليم، في العام ١٩٧٠ كان حينها يشتمل على أربع مراحل تعليمية، هي: الروضة، والابتدائية، والمتوسطة، والثانوية.

وحرصت الوزارة على التنظيم الشامل للعمل التربوي بإصدار الهيكل التنظيمي سنة ١٩٨٧م الذي ينظم صلاحيات القطاعات والأقسام كما أضافت الوزارة رافداً تربوياً للأنشطة المدرسية تمثل في إقامة المهرجان الختامي السنوي للأنشطة المدرسية والمخيمات الكشفية على مستوى الدولة ورعاية المواهب الشابة واهتمت بالمتفوقين في جميع المجالات وتشجيعهم عن طريق المسابقات المستمرة بين المناطق في شتى العلوم والأنشطة المختلفة والتي تعتبر رافداً آخر من الروافد الأساسية للأنشطة المدرسية طوال العام الدراسي.

وقد شهد التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة جهوداً لتطويره وتحديثه كماً وكيفاً، من خلال التوسع في إنشاء مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة عالية الجودة، مع التحسين الكيفي لأداء المؤسسات القائمة ورفع كفاءة مكوناتها.

ويتم حاليا تخصيص ٢١% من ميزانية الحكومة الاتحادية لقطاع التعليم العام، والجامعي، والعالي، من خلال برنامج تحسين مستويات تعلم الطلبة، وبرامج التميز والتفوق الأكاديمي والبحثي فيها، بالإضافة إلى برامج لتأهيل خريجين قياديين في تخصصاتهم ومؤهلين لتلبية حاجات سوق العمل.

كما بدأت الدولة تهتم بدعم البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الحكومية، وخصوصاً جامعة الإمارات التي تعتبر الجامعة البحثية الأولى في الدولة. وكذلك أنشأت الوزارة في عام ٢٠٠٨ الهيئة الوطنية للبحث العلمي.

وفي المجال العلمي، حققت الإمارات، بعض الإنجازات في قطاع الفضاء خلال السنوات الماضية، من خلال إنشاء وكالة الفضاء الإماراتية في ٢٠١٤، بالإضافة إلى بدء الإعداد لإطلاق أول مسبار عربي وإسلامي إلى كوكب المريخ، بقيادة فريق عمل إماراتي.

بتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وبرؤية ثاقبة لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء

حاكم دبي، رعاه الله، تمتطي وزارة التربية والتعليم ركب التطور في مهمة وطنية نحو مجتمع المعرفة، من خلال إستراتيجية التعليم ٢٠١٥-٢٠٢١ التي تم اعتماد خطتها التنفيذية مؤخراً، وتركزت حول "الابتكار والإبداع" ليكونا مسارين أساسيين في تعليم الأبناء في المرحلة المقبلة، وتحاكي الإمارات من خلالها مستقبل أبنائها ب"التعليم الابتكاري.

وتُعد إستراتيجية تطوير التعليم، ترجمة واقعية لطموحات القيادة الرشيدة للدولة، في إيجاد منتج تعليمي نوعي، يستطيع مواكبة المتغيرات العالمية المتسارعة، وخطوط واضحة المعالم ترسم مستقبل الأجيال، ونقطة تحول نوعي في التعليم ومقوماته ومخرجاته، من خلال مختبرات الابتكار وجلسات العصف الذهني، ومشاركة عناصر الميدان التربوي كافة، وتطوير المناهج وطرق التدريس وتعزيز الهوية الوطنية والمحافظة على مكانة اللغة العربية.

وفي قراءة متأنية لخطة تطوير التعليم حتى ٢٠٢١ نجد أنها ضمت عدداً من المبادرات التي طالت في مضمونها قلب الاحتياجات الفعلية لتعليم الأبناء، وجمعت جوانب وعناصر العملية التعليمية، في قالب متناسق ركز على نوعية تعليم الطالب، وتأهيل المعلم وفق نظم عالمية رفيعة المستوى، وعالجت في ماهيتها مواطن الخلل، وعززت نقاط القوة في منظومة التعليم الإماراتي.

وتجربة الإمارات في التعليم تتمحور حول أربعة أركان هي الطالب والمدرس والمنهج والمدير، وفلسفة التعليم في الإمارات قائمة على تقديم تعليم عالي الجودة وفق معايير عالمية، والسبب في ذلك يرجع إلى أهمية أن تأتي مخرجات التعليم متكاملة وشاملة وذات كفاءة عالية بحيث تلبي احتياجات المجتمع من التخصصات كافة، وإعداد قادة للمستقبل في كل مجالات العلوم والمعارف.

التوصيات:

١- ضرورة تنمية المهارات القيادية لدى الطلاب من خلال منظومة عمل متكاملة الخطط وواضحة الأهداف، أهمها تحقيق الجودة العلمية، وإتاحة فرص التعليم المناسبة التي تفرز مخرجات تعليمية عالية المستوى، مع تفعيل المدرسة نوعاً من الشراكة المجتمعية كأحد الأهداف التي وجدت من أجلها.

٢- ضرورة وضع آليات مثل جهاز الرقابة المدرسية، الذي يجب أن يعمل وفق مؤشرات أداء تغطي كافة جوانب البيئة المدرسية من المعلم إلى المنهج، مروراً بالطالب ووصولاً إلى معايير

الأمن والسلامة، بحيث يفهم كل طرف دوره في هذه المنظومة ، والتي تمثل ركيزة أساسية في تقييم مستوى المدارس، ومؤشر إلى مدى نجاحها في رفد الطلاب بالمهارات العلمية التي تصنع منهم قادة للمستقبل.

٣- ضرورة التركيز على إيجاد مدارس ذات نوعية مميزة في كل مراحل التعليم المختلفة، في حين تتحقق الشراكة من خلال ربط المدرسة بالمجتمع من خلال برامج تراثية وأنشطة متعددة الأهداف، على أن يقاس أثر ذلك في الطالب من حيث التعليم ومدى اكتسابه المهارات المختلفة ومنها مهارات القيادة المدرسية.

٤- ضرورة توفير منظومة تعليمية عالية المستوى ومتكاملة الجهود وواضحة في أدوارها ومحددة الأهداف من خلال جميع عناصرها، هو السبيل الوحيد للحديث عن قدرة المدرسة على صناعة قادة للمستقبل من عدمها.

٥- ضرورة ثقل المهارات القيادية المعاصرة، من خلال قدرة المدرسة على طرح برامج من شأنها صقل مهارات التفكير الاستراتيجي، ومهارات الاتصال القيادي، ومهارات إدارة الوقت، ومهارات العرض والتفاوض، ومهارات حل المشكلات، ومهارات العمل الجماعي، وهي كلها من مواصفات القادة .

٦- ضرورة أن تتضمن الأنشطة المدرسية تطوير مهارات العرض والتقديم، كما تسهم في تعليم الطفل مهارات العمل الجماعي وتقبل الآخرين وحبهم والتعاون معهم، كما أن المدرسة بحد ذاتها كمؤسسة تربوية تسهم في تعليم الطفل الانضباط واحترام الكبير.

٧- ضرورة التركيز علي دور المعلم في تنمية مهارات القيادة لدى الطالب، من خلال التوجيه وغرس القيم والمبادئ التي تخلق قائداً مميزاً في المستقبل، كما أن أخلاق المعلم وسلوكياته تسهم إلى حد كبير في تشكيل مهارات الطالب القيادية.

٨- ضرورة تنمية الجوانب المهارية والسلوكية والمهنية والعلمية التي تسهم في خلق وإعداد قادة المستقبل أمر وثيق الصلة بمدى جودة العملية التعليمية وتكامل جميع جوانبها وأدوارها، وكفاءة مناخ البيئة المدرسية ومواءمة المنهج الدراسي، وكفاءة الكادر العلمي، ومقدار مشاركة أولياء الأمور.

٩- ضرورة ربط العلوم والتخصصات ببعضها بعضاً يعمل على تنمية جميع المهارات العقلية لدى الطالب، بما يعزز مستوى الفهم لديه ويوسع مداركه العلمية، للإلمام بجوانب معرفية متنوعة من أجل إعداده لمواجهة كل التحديات.

١٠- ضرورة دمج النظريات التربوية مع الأنشطة والمهام المدرسية بما يناسب فكر وعقل الطالب، بما يعني مواءمة تلك النظريات مع البيئة المجتمعية، حيث أن التعليم ليس هدفاً في حد ذاته وإنما هو وسيلة لخدمة المجتمع وقضاياه، وأن هذا ما يجب العمل عليه وزرعه في أجيال المستقبل من خلال إجراء المزيد من البحوث والدراسات المجتمعية لربط الطالب بمجتمعه، حيث إن أية عملية تعليمية تتم بمعزل عن المجتمع وقضاياه من الصعب أن تشكل شخصية قائد، لأن من مواصفات القائد أن يكون ملماً بما يدور حوله وإلا أصبح منعزلاً عن البيئة المحيطة به، وافتقر لأهم مميزات القيادة.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

- حنان الصادق بيزان، "إدارة المعرفة وتنمية القيادات الإدارية: نحو رؤية مستقبلية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٥.
- صلاح الفوال، **التصوير القرآنى للمجتمع،علم الاجتماع الاسلامى، الجزء الأول**، (القاهرة: دار الفكر العربى، سنة النشر غير مبينة).
- عبد العظيم صيري عبد العظيم، حمدي أحمد محمود، **المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير، سلسلة قائد المستقبل**، (القاهرة: المجموعة العربية للنشر،٢٠١٥).
- علي محمد حلوه، سامية فتحي عفيفي، **الاتجاهات الحديثة في الإدارة العامة**، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٧).
- **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، طبعة ١٩٩٢.
- محمد السيد الدماصي، "اعداد وتنمية شاغلى وظائف الادارة العليا"، **مجلة العلوم الإدارية**، السنة(٣٢)، العدد الأول، يونيو ١٩٩٢.
- منصور أحمد منصور، **قراءات في تنمية الموارد البشرية**، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٩٩).

ب- المراجع الأجنبية:

- Bass & Stodgill, **Handbook Of Leadership**, (2nd Ed,New York : Free Press, 1990).
- M.G. Ross&C.Handry, **New Understanding of Leadership**, (New York: Press, 1987).
- Fiedler, F. E., The Effect And Meaning Of Leadership Experrience, A Review Of Resarch And Preliminary Model, In Impact Of Leadership, NC: **Center For Creative Leadership**, 1992.
- http://eduae2010.blogspot.com/p/blog-page_9222.html
- http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/95